الواقع الكيمّي لوسائل الاتصال الجماهيري في دول مجلس التعاون الخليجي

د. محمد محمود مربي *

مقدمة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع وسائل الاتصال الجماهيري في دول مجلس التعاون الخليجي، وذلك من خلال التعرف على وسائل ومصادر الاتصال الجماهيري الأساسية في دول المجلس، ونصيب المواطن في هذه الدول من هذه الوسائل. وذلك انطلاقا من حق المواطن ـ وفقا لمواثيق حقوق الإنسان ـ في أن يَعْلم وأن يُعلم عنه، فلا شك أن التعرف على الإحصاءات والبيانات الخاصة بوسائل الاتصال الجماهيري في دول المجلس يقدم صورة عامة على قدر من الأهمية عن هذه الوسائل باعتبارها أدوات ووسائل لنقل وإيصال الأخبار والمعلومات، وباعتبارها أيضا من أهم وسائل الثقافة، والتي تؤثر بشكل كبير في الدفع بعملية التنمية إلى الأمام في هذه الدول، وتؤدي الى المشاركة الإيجابية والفعالة للمواطنين في خطط التنمية وقوفا على أرضية صلبة من الأخبار والمعلومات.

والجدير بالذكر هنا برغم أننا نقدم بيانات وإحصاءات كمية حول أجهزة الاستقبال الإذاعي والتليفزيوني، والصحف والكتب والأفلام المتوافرة في دول المجلس باعتبارها مصادر ووسائل للمعرفة والثقافة، إلا أنه ينبغي أن نذكر جانبا مهما وهو أنه إذا كان توافر مثل هذه الوسائل والمصادر على قدر كبير من الأهمية، فإن الاهتمام بالمضمون الذي تبثه هذه الوسائل والمصادر على قدر كبير من الأهمية، فإن الاهتمام بالمضمون الذي تبثه هذه الوسائل والمصادر لا يقل أهمية، حيث إن وسائل الاتصال بشكل عام سلاح ذو حدين، تكون جوانبه سلبية بشكل أكبر إذا لم يكن هناك اهتمام بتقديم مضمون جيد وملائم وقائم على أساس علمي وتخطيط سليم، وتكون أكثر فاعلية وأكثر إيجابية إذا توافرت مثل هذه العوامل بالإضافة إلى توافر هذه الوسائل ذاتها لدى المواطنين لاستقبال الرسالة الإعلامية المراد توصيلها..

ـ وتتناول هذه الدراسة واقع وسائل الاتصال الجماهيري في دول مجلس التعاون الخليجي من

* أستاذ مساعد ـ كلية الإعلام ـ قسم الإذاعة ـ جامعة القاهرة.

الجوانب الأساسية التالية :

أولا: أجهزة الاستقبال الإذاعي والتليفزيوني بدول مجلس التعاون (أجهزة الراديو والتليفزيون) بالإضافة إلى نوعيات البرامج المذاعة والمعروضة (المضمون) من الراديو والتليفزيون بدول المجلس.

ثانيا: دور العرض السينمائي في دول مجلس التعاون، والأفلام المستوردة من الدول الأجنبية بالإضافة إلي بيان بجهة الاستيراد.

ثالثا: إصدارات الصحف اليومية بدول مجلس التعاون، بالإضافة إلى الصحف غير اليومية والدوريات.

رابعا: إصدارات الكتب في دول مجلس التعاون.

ـ والجدير بالذكر هنا أننا سنقدم البيانات الخاصة بالوطن العربي بشكل عام، والبيانات الخاصة بدول مجلس التعاون بشكل خاص، وهي أحدث بيانات وإحصاءات في هذا الصدد، وقد أعدنا تنظيمها وجدولتها والتعليق عليها بما يخدم أهداف هذه الدراسة. . وينبغي أن نذكر هنا أيضا أننا سنجد بعض البيانات غير المتوافرة في بعض النقاط السابق ذكرها لبعض دول المجلس، وهي مشكلة ليست مقصورة على دول مجلس التعاون فقط، بل يعاني منها دول الوطن العربي بشكل عام، حيث لا يتوافر عادة في هذه الدول البيانات والإحصاءات الكاملة واللازمة لأي تخطيط مستقبلي في أي فرع من فروع العلم والمعرفة. .

ـ ونقدم الآن بشكل تفصيلي لأهم نتائج الدراسة عن واقع الاتصال الجماهيري في دول مجلس التعاون الخليجي(١)

أولا: أجهزة الاستقبال الإذاعي والتليفزيوني في دول مجلس التعاون :

ونتناول في هذا الجانب الإحصاءات والبيانات الخاصة بعدد أجهزة الاستقبال الإذاعي والتليفزيوني في دول المجلس بالإضافة إلى نوعيات البرامج الإذاعية والتليفزيونية في هذه الدول. .

أ ـ أجهزة الاستقبال الإذاعي في دول مجلس التعاون :

يوضح الجدول التالي إجمالي عدد أجهزة الاستقبال الإذاعي (أجهزة الراديو) لعام ١٩٨٨ في الوطن العربي، وإجمالي عدد الأجهزة في دول مجلس التعاون :

جدول رقم (١)

أجهزة الاستقبال الاذاعي في الوطن العربي وفي دول مجلس التعاون الخليجي ١٩٨٨

المنطقة	عدد الأجهزة (بالمليون)	عدد الأجهزة لكل ألف مواطن
الدول العربية بالكامل	٥١	٢٤٥
دول مجلس التعاون	٦,٠٤٨	٤٣٦

يتضح من قراءة الجدول السابق الآتي:

إن إجمالي عدد أجهزة الاستقبال الإذاعي في الدول العربية بالكامل يبلغ ٥١ مليون جهاز، هذا بينما يبلغ في دول مجلس التعاون ستة ملايين جهاز تقريبا، أي بنسبة ١١,٨٪ من إجمالي عدد الأجهزة في الوطن العربي، وهي نسبة ليست مرتفعة إذا ما أخذنا بعدد الأجهزة بشكل مطلق، إذ إن عدد دول مجلس التعاون بالمقارنة بعدد الدول العربية يجعلنا ظاهريا نتوقع نصيبا أكبر لها، ولكن في حقيقة الأمر، أن هذا الرقم وهذه النسبة تعد مرتفعة إلى حد ما إذا ما أخذنا في الاعتبار عدد السكان. . فالمعروف أن دول مجلس التعاون لا يوجد بها كثافة سكانية عالية. . أيضا فإن مجرد التعرف على عدد الأجهزة فقط يقودنا عادة إلى تحليل وبدلالات غير مفيدة، وقد تكون خاطئة، إذ إن المعيار الأهم والذي يؤدي إلى نتائج لها دلالة هو نصيب الأفراد من هذه الأجهزة، أي كما يوضح الجدول نصيب كل ألف مواطن من هذه الأجهزة. . ويشير الجدول إلى أن معدل نصيب المواطنين في دول مجلس التعاون من هذه الأجهزة يعد مرتفعا إلى حد ما، حيث يبلغ نصيب كل ألف مواطن بها ٤٣٦ جهازا، أي بواقع جهاز راديو تقريبا لكل اثنين من المواطنين، وهو معدل يزيد بمقدار الضعف تقريبا عن المعدل السائد في الوطن العربي، والذي يبلغ ٢٤٥ جهازا لكل ألف مواطن، أي بمعدل جهاز تقريبا لكل أربعة مواطنين. . وهذه الأرقام الموجودة في الوطن العربي تعد مقبولة إلى حد ما إذا ما أخذنا في الاعتبار الحد الأدنى الواجب توافره للسكان وهو حسب تقدير اليونسكو يبلغ ٥٠ جهازا لكل ألف من السكان(٢). . . فالأرقام الموجودة في الدول العربية بشكل عام ودول مجلس التعاون بشكل خاص تتجاوز هذا الحد الأدنى بمراحل. .

والجدول التالي يوضح عدد أجهزة الإستقبال الإذاعي بدول مجلس التعاون بالتفصيل، ونصيب مواطني هذه الدول من الأجهزة:

جدول رقم (٢)

أجهزة الاستقبال الإذاعي بدول مجلس التعاون الخليجي

١٩٨٨

الدول	عدد الأجهزة (بالألف)	عدد الأجهزة لكل ألف مواطن
الكويت	٦٣٠	٣٢٩
الإمارات	٤٧٠	٣٢١
البحرين	٢٤٨	٥٢٥
قطر	١٧٠	٥٠٩
عمان	٨٩٠	٦٤٩
السعودية	٣٦٤٠	٢٨٠

يتضح من قراءة الجدول السابق الآتي:

أ ـ فيما يتعلق بعدد الأجهزة الموجودة في دول مجلس التعاون نجد أن السعودية تأتي في المركز الأول، حيث يبلغ عدد الأجهزة بها ما يزيد على ثلاثة ملايين ونصف مليون جهاز، يليها عمان ٨٩٠ ألف جهاز، ثم الكويت في المركز الثالث. . ويأتي في المركز الأخير قطر حيث يبلغ عدد الأجهزة بها ١٧٠ ألف جهاز. . ولكن ذكرنا سابقا أن عدد الأجهزة بشكل مطلق يقود إلى تحليل غير مفيد، فإذا ما أخذنا في الاعتبار عدد السكان في كل دولة من دول مجلس التعاون سنجد أن الترتيب السابق يختلف كثيرا، فبينما تأتي السعودية في المركز الأول في عدد الأجهزة الموجودة بها، نجد أنها تأتي في المركز الأخير فيما يتعلق بعدد هذه الأجهزة لكل ألف مواطن، والذي يبلغ ٢٨٠ جهازا نجد أيضا أن دولة قطر والتي تأتي في المركز الأخير فيما يتعلق بعدد الأجهزة الموجودة بها، نجدها تأتي في المركز الثالث فيما يتعلق بعدد الأجهزة لكل ألف مواطن والذي يبلغ ٥٠٩ أجهزة.

ب ـ يتضح من الجدول أن عمان تأتي في المركز الأول من حيث نصيب المواطنين بها من عدد أجهزة الاستقبال الإذاعي، والذي يبلغ ٦٤٩ جهازا لكل ألف مواطن، تليها البحرين ثم قطر ثم الكويت، ثم الإمارات، وأخيرا السعودية. .

جـ ـ بشكل عام يمكن أن نذكر أن معدلات أجهزة الاستقبال الإذاعي في دول مجلس التعاون

تعد مقبولة ومرتفعة إلي حد ما، وخاصة إذا ما قورنت بالمعدلات السائدة في الوطن العربي، والحد الأدنى الذي قدرته اليونسكو، ولا شك أن توافر أدوات ووسائل الاتصال يساهم بشكل كبير في عملية التنمية، وخاصة إذا ارتبط بالتخطيط الجيد والسليم للرسالة الإعلامية ذاتها. .

والجدول التالي يوضح البيانات المتوافرة عن إجمالي عدد ساعات الإرسال الإذاعي في دول مجلس التعاون الخليجي موزعة على البيانات المتاحة لنوعيات البرامج المختلفة التي تبثها هذه الإذاعات: *

جدول رقم (٣)

ساعات الإرسال الإذاعي في دول مجلس التعاون الخليجي

ونوعيات البرامج الإذاعية بها

الدولة وسنة الاحصائية / ساعات الإرسال ونوعيات البرامج	الكويت	الإمارات	قطر	عمان	السعودية
	١٩٨٥	١٩٨٧	١٩٨٧	١٩٨٧	١٩٨٧
إجمالي ساعات الإرسال السنوي	٢١٦٤٠	٦٧١٠	٢٣٣٣٥	٣٩٥٤	٦٣٩٦٩
برامج إعلامية	٪١١,٣	٪١٢,٧	٪٨,٥	٪٢,٦	٪٢٢
برامج تعليمية	-	٪٢٧,٢	٪١	٪١٠,٤	٪٢٧,٥
برامج ثقافية	٪٤,٤	٪١٧,٢	٪٦,٤	٪٢١,١	٪٣٨,٨
برامج دينية	٪١١,٩	٪١٠,٢	٪٥,٧	٪٢٠,٩	--
برامج إعلانية	--	--	--	--	--
برامج درامية وترفيهية	٪٧٠,٣	٪٣٢,٦	٪٥,٦	٪٤٤,٩	٪١١,٨
برامج غير مصنفة	٪٢,٢	--	٧٣,٨	--	--

* الخانات الموجودة بهذا الجدول وعدد آخر من جداول الدراسة وبها علامة (--) تعني عدم توافر بيانات دقيقة حول الجانب المشار إليه.

يتضح من قراءة الجدول السابق الآتي:

أ ـ تأتي السعودية في مقدمة دول مجلس التعاون فيما يتعلق بعدد ساعات الإرسال الإذاعي والذي يبلغ ٦٣٩٦٩ ساعة، وفيما يتعلق بنوعيات البرامج التي تبثها، نجد أن البرامج الثقافية تأتي في مقدمة هذه النوعيات وبنسبة ٣٨,٧٪ من إجمالي ساعات الإرسال، وهنا ملاحظة مهمة وهي أن الإحصائية الخاصة بالبرامج الثقافية في الإرسال الإذاعي السعودي تتضمن البرامج الدينية أيضا، أي تم دمج البرامج الدينية في إطار البرامج الثقافية بها. . ويأتي في المركز الثاني

فيما يتعلق بنوعيات البرامج بـالسعودية البرامج التعليمية بنسبـة ٥ , ٢٧٪ ، ثم البرامج الإعلامية (السياسيـة والإخبارية) بنسبة ٢٢٪ ، وأخيرا تأتي البرامـج الدرامية والترفيهية بنسبـة ضئيلة تبلغ ٨ , ١١٪ فقط . . ثم يأتي في المركز الثاني فيما يتعلق بعدد ساعات الإرسال دولة قطر، حيث يبلغ عـدد ساعـات الإرسـال بها ٢٣٣٣٥ ساعـة ، تليهـا الكويـت ثم الإمارات وأخيرا عمان (وفقـا للبيانات المتاحة) . .

ب ــ يشير الجدول إلى أن الكويت تأتي في مقـدمة دول مجلس التعـاون في إجمالي ما تبثـه من ساعـات إرسال إذاعي مخصصـة للبرامج الدراميـة والترفيهية ، حيث تبلغ نسبتهـا ٣ , ٧٠٪ من إجمالي ساعات الإرسال . . ويلي الكويت في هذه النوعية من البرامج سلطنة عمان حيث تبث ما نسبته ٩ , ٤٤٪ من إجمالي إرسالها للدراما والبرامج الترفيهية . .

جـ ـ يشير الجدول أيضا إلى أن السعودية تأتي في مقـدمة دول مجلس التعاون في إجمالي ما تبثه من ساعات إرسال مخصصة للبرامج التعليميـة والتي تبلغ ٥ , ٢٧٪ من إجمالي ساعات إرسالها ، يلي السعـوديـة في هـذه النوعيـة من البرامج دولـة الإمـارات والتي تبث مـا نسبتـه ٢ , ٢٧٪ من ساعـات إرسالها للبرامج التعليميـة ، ويشير الجدول أيضا إلى أن السعـودية تأتي في مقـدمة دول المجلس (وفقا للبيـانات المتـاحة) فيما تبثـه من برامج إعـلامية ، والتي تبلغ مـا نسبته ٢٢٪ من سـاعات إرسـالها ، تليها دولـة الإمارات حيـث تبث برامج إعـلامية بنسبـة ٧ , ١٢٪ من إجمالي ساعات إرسالها . .

د ـ يشير الجدول أيضـا إلى بعض النتائج التي يجب الانتباه إليهـا ، حيث يشير إلى انخفاض وتـواضع نسبة البرامج التعليميـة في دولة قطـر والتي تبلغ فقط ١٪ من إجمالي سـاعات إرسـالها الإذاعي ، يشير أيضا إلى تـواضع وانخفاض نسبـة البرامج الإعلاميـة في سلطنة عمان والتي تبلغ ٦ , ٢٪ فقط من إجمالي ساعات إرسالها . .

ولا شك أن أهـداف الإرسال الإذاعي في دول مجلـس التعاون والـدول العـربية بشكل عـام يختلف عن أهدافـه في الدول المتقدمـة ، حيث يسعى إلى دعم العملية التنموية ومحاولة خفض نسبة الأمية ورفع نسبة الوعي والمشاركـة الإيجابية للمواطنين ، مما يستلزم ضرورة الاهتمام بنوعيات معينة من البرامج يأتي في مقدمتها البرامج الإعلامية (السياسية والإخبارية) ، والبرامج الثقافية ، والبرامج التعليمية ، بالإضافة إلى توازن النوعيات الأخرى من المضمون البرامجي .

ب ـ أجهزة الاستقبال التليفزيوني في دول مجلس التعاون :

يـوضح الجدول التالي إجمالي عـدد أجهزة الاستقبـال التليفزيـوني (أجهزة التليفـزيون) لعـام ١٩٨٨ في الوطن العربي ، وإجمالي عدد الأجهزة في دول مجلس التعاون :

جدول رقم (٤)

أجهزة الاستقبال التليفزيوني في الوطن العربي وفي دول مجلس التعاون الخليجي ١٩٨٨

المنطقة	عدد الأجهزة (بالمليون)	عدد الأجهزة لكل ألف مواطن
الدول العربية بالكامل	١٩	٩٠
دول مجلس التعاون	٥,٥٠٤	٣٦٧

يتضح من قراءة الجدول السابق الآتي:

إن إجمالي عدد أجهزة الاستقبال التليفزيوني الموجودة في الوطن العربي يبلغ ١٩ مليون جهاز، يخص دول مجلس التعاون الخليجي منها حوالي خمسة ملايين ونصف مليون جهاز، أي بنسبة ٢٩٪ تقريبا من إجمالي عدد الأجهزة بالوطن العربي، وهي نسبة مرتفعة نسبيا إذا ما قورنت بعدد السكان المنخفض في دول المجلس. . ومما يؤكد هذا المعنى ما يقدمه الجدول من أرقام حول نصيب المواطن العربي من أجهزة الاستقبال التليفزيوني، وكذلك نصيب المواطن في دول المجلس منها، حيث يشير الجدول إلى أنه علي مستوى الوطن العربي فإن نصيب كل ألف مواطن من هذه الأجهزة يبلغ ٩٠ جهازا فقط، أي بمعدل تسعة أجهزة تليفزيون لكل مائة مواطن. . في حين نجده في دول مجلس التعاون يبلغ ٣٦٧ جهازا لكل ألف مواطن، أي حوالي ٣٧ جهازا لكل مائة مواطن. . والجدير بالذكر هنا أن الحد الأدنى الذي تقدمه اليونسكو لوجود هذه الأجهزة لدى السكان يقدر بـ ٢٠ جهازا لكل ألف مواطن(٣). . وبهذا يتضح أن معدلات وجود هذه الأجهزة لدى سكان الدول العربية يفوق الحد الأدني الذي قدرته اليونسكو، ويعد مرتفعا بالمقارنة بهذا الحد فيما يتعلق بدول مجلس التعاون بصفة خاصة. .

والجدول التالي يوضح عدد أجهزة الاستقبال التليفزيوني، ونسبتها لكل ألف مواطن في دول مجلس التعاون الخليجي الست:

جدول رقم (٥)

أجهزة الاستقبال التليفزيوني بدول مجلس التعاون الخليجي

١٩٨٨

الدولة	عدد الأجهزة (بالألف)	عدد الأجهزة لكل ألف مواطن
الكويت	٥٠٢	٢٦٢
الإمارات	١٥٦	١٠٧
البحرين	١٨٩	٤٠٠
قطر	١٤٢	٤٢٥
عمان	١٠١٥	٧٤٠
السعودية	٣٥٠٠	٢٦٩

يتضح من قراءة الجدول السابق الآتي :

أ ـ أن أعلي معدلات لهذه الأجهزة يوجد بالمملكة السعودية، حيث يوجد بها ثلاثة ملايين ونصف مليون جهاز استقبال تليفزيوني، يليها في ذلك سلطنة عمان (حوالي مليون جهاز)، ثم الكويت فالبحرين، ثم الإمارات وأخيرا دولة قطر. . ولكن كما ذكرنا سابقا أن عدد الأجهزة على إطلاقه ليس مؤشرا ذا دلالة. . فالجدول يوضح أن سلطنة عمان رغم أنها تأتي في الترتيب الثاني من حيث عدد الأجهزة، فإنها تأتي في مقدمة دول المجلس فيما يتعلق بنصيب المواطن منها حيث يبلغ ٧٤٠ جهازا لكل ألف مواطن، ويوضح الجدول أيضا أن دولة قطر رغم أنها تأتي في المركز الأخير من حيث عدد الأجهزة بها والذي يبلغ ١٤٢ ألف جهاز، فإنها تأتي في المركز الثاني من حيث نصيب المواطن منها حيث يبلغ ٤٢٥ جهازا لكل ألف مواطن. . وبهذا يتضح أن أكثر دول مجلس التعاون امتلاكا لهذه الأجهزة هي ظاهريا السعودية، ثم عمان، وواقعيا عمان ثم قطر، وذلك بالمقارنة بعدد الأجهزة لكل ألف مواطن من السكان.

ب ـ يتضح من الجدول أن معدلات أجهزة الاستقبال التليفزيوني لكل ألف مواطن من السكان تقل في دول المجلس ذات الكثافة السكانية العالية نسبيا (السعودية)، بينما يرتفع هذا المعدل في الدول ذات الكثافة السكانية المنخفضة (قطر ـ البحرين). .

والجدول التالي يوضح إجمالي عدد ساعـات الإرسال التليفزيوني في دول مجلس التعاون الخليجي والتي أتيحت بيانات عنهـا (أربع دول)، كما يوضح الجدول أيضا نوعيات البرامج التليفـزيونية المختلفة ونسبتها من ساعات الإرسال :

جدول رقم (٦)

ساعات الإرسال التليفزيوني في دول مجلس التعاون الخليجي

ونوعيات البرامج التليفزيونية بها

الدولة وسنة الإحصائية / ساعات الإرسال ونوعية البرامج	الكويت ١٩٨٥	الإمارات ١٩٨٧	عمان ١٩٨٧	قطر ١٩٨٧
إجمالي ساعات الإرسال السنوي	٥٩٣٥	٥٧٦٣	٣٩٦٩	٥٧٤١
برامج إعلامية	٪١١,٩	٪١٣,٦	٪١٧	٪٢٣,١
برامج تعليمية	--	٪١,٦	٪١٧	٪٦,٤
برامج ثقافية	٪١١,٤	٪٩,٥	٪٦,٦	٪١١,٤
برامج دينية	٪٩,٥	٪١٢,٧	٪١٦,١	٪١٠,٨
برامج إعلانية	٪٣,٢	٪٢,٦	--	٪١,٩
برامج درامية وترفيهية	٪٤٩	٪٥٣,٧	٪٤٣,٣	٪٤٦,٤
برامج غير مصنفة	٪١٥	--	--	٪٦,٣

يتضح من قراءة الجدول السابق الآتي :

أ ـ أن إجمالي عـدد ساعات الإرسـال التليفزيوني بدولـة الكويت يبلغ ٥٩٣٥ ساعـة، منها ٤٩٪ مخصصـة للبرامج الدراميـة والترفيهية، أمـا البرامج الإعـلامية فنسبتهـا ١١,٩٪ . . يشير الجدول أيضا إلى أن إجمالي عـدد ساعات الإرسال التليفـزيوني لدى دولـة الإمارات يبلغ ٥٧٦٣ ساعة، وأكثر من نصف عدد هذه السـاعات (٥٣,٧٪) مخصص للبرامج الدرامية والترفيهية، بينما البرامج الإعلامية تبلغ ١٣,٦٪ فقط . .

أمـا دولة قطـر فيبلغ عـدد سـاعات الإرسـال بها ٥٧٤١ سـاعة، وتبلـغ البرامج الدراميـة

والترفيهية منها نسبة ٤٦,٤٪، بينما نسبة البرامج الإعلامية تعد مرتفعة أيضا حيث تبلغ ١,٢٣٪. . أما سلطنة عمان فيبلغ عدد ساعات الإرسال بها ٣٩٦٩ ساعة، منها ٣,٤٣٪ للبرامج الدرامية والترفيهية، بينما تبلغ نسبة البرامج الإعلامية ١٧٪. .

ب ـ ملاحظة مهمة يوردها الجدول أيضا، وهي أن ما يقرب من نصف ساعات الإرسال التليفزيوني في كل من دول مجلس التعاون الأربع الواردة بالجدول، مخصصة للبرامج الدرامية والترفيهية، بينما لا تتعدى نسبة البرامج الإعلامية ١,٢٣٪ في قطر، وتصل إلى ٩,١١٪ في الكويت.

جـ ـ ملاحظة أخري مهمة وهي أن نسبة البرامج التعليمية من إجمالي ساعات الإرسال تعد ضئيلة بالمقارنة بنوعيات البرامج الأخرى، حيث تصل في دولة الإمارات إلى ٦,١٪ فقط، وفي قطر ٤,٦٪، وتبلغ أقصى نسبة لها في سلطنة عمان حيث تصل إلي ١٧٪ من إجمالي ساعات الإرسال التليفزيوني بها. . ولا شك أن ارتفاع نسبة البرامج الدرامية والترفيهية والتي تصل إلى نصف ساعات الإرسال التليفزيوني في دول مجلس التعاون يأتي دائما علي حساب نوعيات البرامج الأخرى.

ثانيا: دور العرض السينمائي في دول مجلس التعاون الخليجي، والأفلام المستوردة من الدول الأجنبية وجهة الاستيراد:

نتناول في هذا الجانب الإحصاءات والبيانات الخاصة بدور العرض السينمائي في دول المجلس وعدد مقاعدها، وعدد المترددين عليها، كما نتناول أيضا الإحصاءات والبيانات الخاصة بالأفلام المستوردة وجهة استيرادها.

أ ـ دور العرض السينمائي في دول مجلس التعاون الخليجي:

ـ يوضح الجدول التالي إجمالي عدد دور العرض السينمائي الثابتة في دول مجلس التعاون التي توافرت بيانات عنها (دولتان فقط)، وعدد المقاعد بها، والمترددين عليها سنويا، كذلك البيانات الخاصة بالدول العربية جميعا في هذا الصدد:

جدول رقم (٧)

دور العرض السينمائي الثابتة في الوطن العربي وفي دول

مجلس التعاون الخليجي

المنطقة أو الدولة وسنة الإحصائية	عدد دور السينما	عدد المقاعد (بالألف)	عدد المقاعد لكل ألف مواطن	عدد المترددين سنويا(بالمليون)
الدول العربية بالكامل ١٩٨٧	١٤٠٠	٩٠٠	٤,٣	٢٠٠
الكويت ١٩٨٧	١٢	١٥,١	٩,٤	٠,٩
قطر ١٩٨٣	٤	٣,٨	١٤,٣	٠,٥

يتضح من قراءة الجدول السابق الآتي:

أ ـ أن الإحصاءات المتوافرة عن دول مجلس التعاون الخليجي تشمل دولتين فقط هما الكويت وقطر، حيث يشير الجدول إلى أن عدد دور العرض السينمائي الثابتة بدولة الكويت يبلغ ١٢ دار عرض، بينما يبلغ في دولة قطر أربع دور عرض فقط، وهو عدد ضعيف وخاصة إذا عرفنا أنه يوجد بالدول العربية جميعا ١٤٠٠ دار عرض. . ولا يتناسب أيضا هذا العدد من دور العرض في كل من الكويت وقطر مع الإمكانات المادية التي تؤهلهما لبناء أحدث دور العرض السينمائي كمّا وكيفا. . وفيما يتعلق بعدد المقاعد في هذه الدور، نجده في الكويت يبلغ حوالي ١٥ ألف مقعد، وفي قطر ٣٨٠٠ مقعد، وهو عدد ضئيل للغاية ولا يتناسب مع عدد السكان في كل منهما برغم ضآلته. . ومما يؤكد هذا المعنى أن عدد المقاعد لكل ألف من السكان يبلغ في الكويت ٩,٤ مقاعد فقط، وفي قطر ١٤,٣ مقعدا فقط، هذا بينما الحد الأدنى لعدد مقاعد دور السينما لكل ألف من السكان حسب تقديرات اليونسكو يبلغ ٢٠ مقعدا(٤). . وهذا يعني أن كلا من الكويت وقطر لم يبلغا الحد الأدنى الذي قدرته اليونسكو في هذا الصدد، وهذا مما يؤكد عدم الاهتمام بالسينما كوسيلة مؤثرة في دول مجلس التعاون الخليجي. يشير الجدول أيضا أن عدد المقاعد المتاحة لكل ألف مواطن في الدول العربية بشكل عام يبلغ ٤,٣ مقاعد فقط، وهو أيضا عدد ضئيل للغاية، ويقل كثيرا عن الحد الأدنى الذي قدرته اليونسكو.

ب ـ يشير الجدول إلى أن عـدد المترددين سنويا علي دور العـرض السينمائي يبلغ في الكويت ٩٠٠ ألف شخص، بينما يبلغ في قطر ٥٠٠ ألف شخص، وهي أرقام متواضعـة أيضا وخاصة ـ كما يشير الجدول ـ أن عـدد المترددين سنويا على دور السينما في جميع أنحاء الـوطن العربي يبلغ ٢٠٠ مليون شخص، وهو رقم وإن كـان يبدو ـ ظاهريا ـ كبيرا، إلا أنه في واقع الحال أيضا لا يعد كذلك، ولا يسـاعد على ازدهار الفن السينمائي في الدول العربية، وخـاصة أن اقتصاديات السينما تعتمـد على التوزيـع، وعلى توافـر دور العـرض السينمائي كما وكيفـا، وعلى زيادة عـدد المقاعد المتاحة بها، وأخيرا على زيادة عـدد المترددين علي هذه الدور، مما يؤدى إلى زيادة الاهتمام بالإنتاج السينمائي ويساهم أيضا في الارتقاء بمضمونه.

ويـوضح الجدول التـالي أعداد الأفـلام المستـوردة في دول مجلس التعاون الخليجـي المتوافـرة بيانات عنها (أربع دول)، كما يوضح أيضا أهم الدول التي يتم الاستيراد منها:

جدول رقم (٨)

الأفلام المستوردة وجهة استيرادها بدول مجلس التعاون الخليجي

دول المجلس وسنة الإحصائية	عدد الأفلام المستوردة	الدول التي يتم الاستيراد منها									
		الولايات المتحدة	فرنسا	إيطاليا	الهند	الاتحاد السوفيتي	إنجلترا	ألمانيا الاتحادية	اليابان	هونج كونج	دول أخرى
الكويت ١٩٨٧	٣١٩	٢١,٣٪	٠,٣٪	٢,٢٪	٦٠,٢٪	--	٠,٣٪	٠,٣٪	٠,٩٪	٠,٣٪	١٤,١٪
الإمارات ١٩٨٧	٩١٨	١١,٩٪	٠,٢٪	٠,٤٪	٨١,٢٪	--	-	--	٢,٣٪	--	٤٪
البحرين ١٩٨٥	٢٨١	٢٠,٦٪	--	--	٦٢,٦٪	--	-	--	--	--	١٦,٧٪
قطر ١٩٨٣	٨٨٧	٣١,٩٪	--	--	٣٩,٥٪	--	-	--	--	--	٢٨,٦٪

يتضح من قراءة الجدول السابق الآتي:

أ ـ تأتي دولة الإمارات العربية في مقدمة دول مجلس التعاون الأربع المتوافرة بيانات عنها من حيث كمّ استيراد الأفلام الأجنبية حيث يبلغ ٩١٨ فيلما، تليها دولة قطر ٨٨٧ فيلما، ثم الكويت ٣١٩ فيلما، وأخيرا البحرين ٢٨١ فيلما.

ب ـ يتضح من الجدول أيضا أن الهند تأتي في مقدمة الدول الأجنبية التي يتم استيراد الأفلام منها، حيث تبلغ نسبة ما تستورده الإمارت منها ٢ , ٨١٪ من أفلامها، تليها البحرين ٦ , ٦٢٪ من أفلامها المستوردة، وربما يعود السبب في ذلك إلى ارتفاع نسبة الجالية الهندية في هذه الدول. . ويشير الجدول أيضا إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية تأتي في المركز الثاني بين الدول التي تعتمد عليها دول مجلس التعاون في استيراد أفلامها.

ـ يجب أن نذكر هنا أنه يجب على دول مجلس التعاون الخليجي الاهتمام بهذه الوسيلة الإعلامية المهمة (السينما) وإنتاجها محليا، أو محليا/ عربيا، بدلا من الاعتماد شبه الكامل علي الاستيراد، وذلك لما يمكن أن تقدمه هذه الوسيلة من مساهمة متوقعة في تطوير المجتمع الخليجي وتنميته، وتحسين صورته المنطبعة في الخارج. . ويمكن في هذا الصدد الاعتماد في المرحلة الأولى علي الإنتاج المشترك بين دول المجلس وبعض الدول العربية ذات التاريخ السينمائي الطويل في مجال الإنتاج السينمائي، يمكن أيضا الاستعانة بالخبرات العربية والأجنبية لإقامة صناعة سينمائية متطورة تخدم المجتمع الخليجي، وتفيد أفراده وتدفعهم للمشاركة الإيجابية في تنمية مجتمعاتهم.

ثالثا: إصدارات الصحف في دول مجلس التعاون الخليجي:

ونتناول في هذا الجانب البيانات والإحصاءات الخاصة بعدد الصحف اليومية وغير اليومية والدوريات بدول مجلس التعاون، وتوزيعها، وعدد النسخ لكل ألف مواطن بها. .

والجدول التالي يوضح إجمالي عدد الصحف اليومية وتوزيعها في الدول العربية بالكامل، وفي دول مجلس التعاون الخليجي لعام ١٩٨٨:

جدول رقم (٩)

الصحف اليومية في الوطن العربي وفي دول مجلس التعاون الخليجي ١٩٨٨

المنطقة	عدد الصحف اليومية	التوزيع اليومي (بالمليون)
الدول العربية بالكامل	١٣٠	٧
دول مجلس التعاون	٤١	١,٢٩٨

يتضح من قراءة الجدول السابق الآتي :

أن إجمالي عدد الصحف اليومية الصادرة في الوطن العربي بكامله يبلغ ١٣٠ صحيفة، يقدر توزيعها اليوم بسبعة ملايين نسخة، هذا في حين نجد أن دول مجلس التعاون الخليجي الست يوجد بها ٤١ صحيفة يومية، يقدر توزيعها اليومي بمليون ومائتين وثمانية وتسعين ألف نسخة . . وبهذا نجد أن عدد الصحف اليومية الصادرة بدول مجلس التعاون تبلغ نسبة ٣١,٥٪ من إجمالي الصحف الصادرة في الوطن العربي، وهي نسبة عالية إلى حد ما، نجد أيضا أن نسبة توزيع الصحف بدول المجلس تبلغ ١٨,٥٪ من إجمالي نسبة توزيع الصحف في الوطن العربي، وهي أيضا نسبة مرتفعة خاصة إذا ما قورنت بعدد السكان ذات الكثافة المنخفضة بدول المجلس . .

والجدول التالي يوضح عدد الصحف الصادرة في كل من دول مجلس التعاون الخليجي الست، وأرقام توزيع هذه الصحف ونسبة توزيعها أيضا لكل ألف مواطن :

جدول رقم (١٠)

الصحف اليومية في دول مجلس التعاون الخليجي

١٩٨٨

الدولة	عدد الصحف اليومية	التوزيع اليومي (بالآلاف)	التوزيع لكل ألف مواطن
الكويت	٩	٣٧٤	-
الإمارات	١٠	٢٨٣	-
البحرين	٢	٢٩	٦١
قطر	٥	٦٠ (١٩٨٦)	١٩٥ (١٩٨٦)
عمان	٤	٦٢	٤٥
السعودية	١١	٤٩٠	-

يتضح من قراءة الجدول السابق الآتي :

أ ـ أن المملكة العربية السعودية تعد في مقدمة دول مجلس التعاون من حيث عدد الصحف اليومية الصادرة بها، والذي يبلغ ١١ صحيفة يومية، تليها في ذلك دولة الإمارات (١٠ صحف)، ثم في المركز الثالث الكويت (٩ صحف). . وهذه الأرقام توضح ـ وفقات لمؤشرات الجدول ـ أن السعودية والإمارات والكويت تحظى بأكبر نصيب من الصحف اليومية الصادرة في دول مجلس التعاون الخليجي.

ب ـ يوضح الجدول أن أكبر نسبة توزيع لهذه الصحف يوجد بالمملكة العربية السعودية، حيث يقدر معدل التوزيع اليومي للصحف اليومية بها ٤٩٠ ألف نسخة، يليها في ذلك الكويت (٣٧٤ ألف نسخة)، ثم الإمارات (٢٨٣ ألف نسخة). . وهذه الأرقام هي أكبر نسبة توزيع في دول مجلس التعاون جميعا، وذلك وضع طبيعي نظرا لأن هذه الدول أيضا تحظى بأكبر نصيب من عدد الصحف اليومية الصادرة بها. .

جـ ـ يتضح من الجدول (وفقا للبيانات المتاحة) أن معدل توزيع الصحف في دولة قطر يبلغ ١٩٥ نسخة لكل ألف مواطن، تليها دولة البحرين (٦١ نسخة لكل ألف مواطن)، ثم سلطنة عمان (٤٥ نسخة لكل ألف مواطن). . والملاحظة الجديرة بالذكر هنا أنه برغم أن البحرين لا يصدر بها سوى صحيفتين يوميتين فقط، إلا أن نسبة التوزيع لكل ألف مواطن يفوق النسبة الموجودة في سلطنة عمان برغم أن بها أربع صحف يومية. . وإذا ما أخذنا في الاعتبار الحد الأدنى الذي قدرته اليونسكو لعدد النسخ لكل ألف مواطن والذي يبلغ مائة نسخة(٥)، فإننا نجد أن الدولة الوحيدة من الدول الثلاث السابق ذكرها التي تتخطى هذا الحد الأدنى هي دولة قطر، أما سلطنة عمان ودولة البحرين فنسبة توزيع الصحف بهما لكل ألف مواطن أقل من الحد الأدنى الذي قدرته اليونسكو. . ويعود ذلك إلى عوامل كثيرة من أهمها نسبة الأمية، وعدم الوعي بأهمية الوسائل المطبوعة والاهتمام بشكل أكبر بالوسائل المرئية، هذا بالإضافة لعوامل أخرى تتعلق بإمكانات المضمون بهذه الصحف وذلك بشكل خاص بالنسبة لفئة المثقفين في دول مجلس التعاون الخليجي.

وفيما يتعلق بالصحف غير اليومية والدوريات الصادرة بدول المجلس والمتوافرة بيانات دقيقة عنها، فالجدول التالي يوضح هذه البيانات:

جدول رقم (١١)

الصحف غير اليومية والدوريات الصادرة بدول مجلس

التعاون الخليجي

الدولة وسنة الإحصائية	صحف غير يومية			دوريات		
	عدد	التوزيع بالألف	لكل ألف مواطن	عدد	التوزيع بالألف	لكل ألف مواطن
الكويت ١٩٨٦	--	--	--	٧٣	٢٥٧	١٤٦
قطر ١٩٨٦	١	٦	٢٠	١٣	٣٢٠	١٠٤٢
عمان ١٩٨٦	٢	١٠	٨	١٩	١١٧	٩١
السعودية ١٩٨٤	٧	--	--	٥٨	--	--

يتضح من قراءة الجدول السابق الآتي :

أ ـ أن البيانات الخاصة بالصحف غير اليومية بدول مجلس التعاون هي بيانات غير كاملة، ووفقا للبيانات المتاحة يتضح أن السعودية بها سبع صحف غير يومية، أما عمان فبها صحيفتان فقط، وقطر بها صحيفة واحدة غير يومية . . أما فيما يتعلق بأرقام توزيع هذه الصحف، فالبيانات الواردة تشير إلى ملاحظة خاصة بهذه الأرقام، وهي أنه برغم أن سلطنة عمان بها صحيفتان ويبلغ توزيعهما عشرة آلاف نسخة وهي بهذا تتفوق على دولة قطر التي يوجد بها صحيفة واحدة، ويبلغ أرقام توزيعها ٦ آلاف نسخة، إلا أن قطر يرتفع فيها معدل توزيع هذه الصحيفة لكل ألف مواطن بالمقارنة بسلطنة عمان، حيث يبلغ في قطر ٢٠ نسخة لكل ألف مواطن، بينما في عمان ثماني نسخ فقط لكل ألف مواطن.

ب ـ فيما يتعلق بالدوريات، يوضح الجدول أن الكويت تأتي في مقدمة دول المجلس بهذا الشأن، حيث يبلغ عدد الدوريات الصادرة بها ٧٣ دورية، يليها في ذلك السعودية (٥٨

دورية)، يوضح الجدول أيضا أرقام توزيع هذه الدوريات حيث نلاحظ أن دولة قطر برغم أنه لا يصدر بها إلا ١٣ دورية فقط، لكنها تأتي في مقدمة دول المجلس من حيث أرقام التوزيع والتي تبلغ بها ٣٢٠ ألف نسخة، وهي بهذا تفوق الكويت (٧٣ دورية) والتي يبلغ أرقام توزيع دورياتها ٢٥٧ ألف نسخة . .

جـ ـ فيما يتعلق بأرقام التوزيع لكل ألف مواطن نجد أن دولة قطر تأتي في مقدمة دول المجلس في هذا الشأن حيث يبلغ توزيعها ١٠٤٢ نسخة لكل ألف مواطن، وهي نفس الملاحظة السابقة حيث يصدر في قطر ١٣ دورية فقط، ورغم ذلك تتفوق بنسبة كبيرة على كل من الكويت وعمان من حيث نصيب كل ألف مواطن من أرقام توزيع هذه الدوريات . .

رابعا : إصدارات الكتب في دول مجلس التعاون الخليجي :

ونتناول في هذا الجانب عدد عناوين الكتب الصادرة في بعض دول مجلس التعاون المتوافرة بيانات عنها (ثلاث دول فقط) والجدول التالي يوضح هذا البيان :

جدول رقم (١٢)

إصدارات الكتب الصادرة في الوطن العربي ودول مجلس التعاون الخليجي

المنطقة والدول وسنة الإحصائية	عدد عناوين الكتب الصادرة
اجمالي الدول العربية ١٩٨٨	٦٧٠٠
الكويت ١٩٨٨	**٧٩٣**
الإمارات ١٩٨٨	١٥١
قطر ١٩٨٧	٤٦١

يتضح من قراءة الجدول السابق الآتي :

وفقا للبيانات المتاحة، يتضح أن إجمالي إصدارات الكتب في الوطن العربي (عناوين الكتب) يبلغ ٦٧٠٠ عنوان كتاب . . ويشير الجدول إلى أن إصدارات الكويت من الكتب يبلغ ٧٩٣ عنوانا، بينما هو في قطر ٤٦١ عنوان كتاب، وفي دولة الإمارات ١٥١ عنوانا فقط . . وهي أرقام متواضعة للغاية لكل من الدول العربية بشكل عام، ولدول مجلس التعاون الخليجي المتوافرة بيانات عنها بشكل خاص . . ولا شك أن إصدارات الكتب في الوطن العربي تواجه

العديد من العقبات والمشاكل، تتعلق في جانب منها بإمكانات الطباعة والتوزيع وأمور الرقابة، وارتفاع نسبة الأمية وانخفاض نسبة الوعي بأهمية الكتاب وأثره في تنمية العقل والوجدان العربي، وتنمية المجتمعات العربية بشكل عام، والمساهمة في عملية التنمية الشاملة بدول مجلس التعاون الخليجي بشكل خاص.

الخلاصة

استهدفت هذه الدراسة التعرف على واقع الاتصال الجماهيري في دول مجلس التعاون الخليجي، وأعرض هنا خلاصة لأهم ماعرضناه بهذا الشأن:

أولا: أوضحت الدراسة أن نصيب المواطن في دول مجلس التعاون الخليجي من أجهزة الاستقبال الإذاعي يعد مرتفعا إلى حد ما حيث يبلغ نصيب كل ألف مواطن بها ٤٣٦ جهازا، وهي بهذا تتفوق على المعدل السائد في الوطن العربي (٢٤٥ جهازا لكل ألف مواطن)، أيضا تتعدى بفارق كبير الحد الأدنى الذي قدرته اليونسكو وهو ٥٠ جهاز راديو لكل ألف من السكان. . وأوضحت الدراسة أيضا أن السعودية تأتي في المركز الأول من حيث عدد أجهزة الراديو بها (٦٤, ٣ ملايين جهاز)، ولكنها تأتي في المركز الأخير في معدل هذه الأجهزة لكل ألف من السكان (٢٨٠ جهازا). . هذا في حين تأتي سلطنة عمان في مقدمة دول مجلس التعاون فيما يتعلق بعدد أجهزة الراديو لكل ألف مواطن بها (٦٤٩ جهازا). وأوضحت الدراسة أيضا أن السعودية تأتي في المركز الأول فيما يتعلق بعدد ساعات الإرسال الإذاعي، كما تأتي البرامج الثقافية في مقدمة نوعيات البرامج التي تذيعها، وتشير النتائج إلى انخفاض نسبة البرامج التعليمية في الإرسال الإذاعي لدولة قطر، وانخفاض نسبة البرامج الإعلامية في الإرسال الإذاعي لسلطنة عمان. .

فيما يتعلق بأجهزة الاستقبال التليفزيوني، أوضحت الدراسة أن معدل هذه الأجهزة يقرب من ٣٧ جهازا لكل مائة مواطن في دول المجلس، بينما المعدل السائد في الوطن العربي تسعة أجهزة فقط لكل مائة مواطن، وهي بهذا تتعدى الحد الأدنى الذي قدرته اليونسكو وهو ٢٠ جهازا لكل ألف من السكان أي جهازا تليفزيون لكل مائة من السكان. . وأوضحت أن أعلى معدلات لهذه الأجهزة يوجد بالسعودية (٥, ٣ ملايين جهاز) يليها عمان (مليون جهاز تقريبا). . هذا في حين تتصدر عمان دول المجلس فيما يتعلق بعدد الأجهزة لكل ألف من السكان حيث يصل هذا المعدل إلى ٧٤٠ جهازا، يليها قطر (٤٢٥ جهازا لكل ألف مواطن). . وأوضحت الدراسة بشكل عام أن معدلات أجهزة الاستقبال التليفزيوني لكل ألف

مواطن تقل في دول المجلس ذات الكثافة السكانية المنخفضة (قطر ـ البحرين).

وفيما يتعلق بساعات الإرسال التليفزيوني، أوضحت الدراسة أن الكويت تأتي في مقدمة دول المجلس المتوافرة بيانات عنها (٥٩٣٥ ساعة إرسال)، تليها دولة الإمارات.. وتشير نتائج الدراسة إلى أن مايقرب من نصف ساعات الإرسال التليفزيوني في دول مجلس التعاون الخليجي مخصصة للبرامج الدرامية والترفيهية، وذلك على حساب نوعيات أخرى من البرامج، مثل البرامج التعليمية والتي تبلغ ٦ , ١٪ فقط من ساعات الإرسال في دولة الإمارات، وتصل إلى ٤ , ٦٪ في دولة قطر، وأقصاها ١٧٪ في سلطنة عمان..

ثانيا: وفقا للبيانات المتاحة عن دور العرض السينمائي في دول مجلس التعاون، اتضح أن عددها يعد ضئيلا في كل من الكويت وقطر، أيضا فإن عدد المقاعد المتاحة في دور السينما في كل من الكويت وقطر يعد ضئيلا للغاية وأقل من الحد الذي قدرته اليونسكو لكل ألف من السكان والذي يبلغ ٢٠ مقعدا، حيث يبلغ في الكويت ٤ , ٩ مقاعد لكل ألف من السكان، وفي قطر ٣ , ١٤ مقعدا فقط، وتشير الدراسة أيضا أن هذا المعدل الضئيل يتفوق على المعدل السائد في الدول العربية بالكامل والذي يبلغ ٣ , ٤ مقاعد سينما فقط لكل ألف مواطن.. أيضا تشير الدراسة إلى قلة وضآلة عدد المترددين على دور السينما سنويا في كل من الكويت وقطر.

أما فيما يتعلق بالأفلام المستوردة من دول أجنبية، توضح الدراسة أن دولة الإمارات تأتي في مقدمة دول المجلس في استيراد هذه الأفلام، وتشير الدراسة إلى أن الهند هي أولى الدول التي يتم الاستيراد منها، يليها في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية..

وتشير الدراسة بشكل عام إلى ضعف مكانة السينما في دول مجلس التعاون الخليجي.

ثالثا: فيما يتعلق بإصدارات الصحف اليومية بدول مجلس التعاون، أوضحت الدراسة أنه يوجد بدول المجلس ٤١ صحيفة يومية يبلغ توزيعها مليونا و٢٩٨ ألف نسخة، واتضح أن السعودية والإمارات والكويت تحظى بأكبر نصيب من هذه الصحف، اتضح أيضا من الدراسة أن أعلى معدل لتوزيع هذه الصحف يوجد بالسعودية، تليها الكويت ثم الإمارات.. وبهذا يتضح أن دول المجلس التي يوجد بها أكبر عد د من الصحف هي ذاتها الدول التي تحظى بأكبر معدل من التوزيع، وهذا أمر منطقي ويعد طبيعيا.. ووفقا للبيانات المتاحة يتضح أن السعودية بها سبع صحف غير يومية، وعمان بها صحيفتان، وقطر بها صحيفة واحدة، وفيما يتعلق بالدوريات نجد أن الكويت تأتي في المقدمة (٧٣ دورية)، وتليها السعودية (٥٨ دورية).. والملاحظ هنا أنه برغم أن قطر لا يصدر بها إلا ١٣ دورية فقط فإنها تأتي في المقدمة

فيما يتعلق بأرقام التوزيع لكل ألف مواطن حيث يبلغ ١٠٤٢ نسخة .

رابعا : فيما يتعلق بإصدارات الكتب ، فإنه وفقا للبيانات المتاحة فإن إجمالي ما يصدره الوطن العربي من عناوين الكتب يبلغ ٦٧٠٠ عنوان ، تصدر الكويت ٧٩٣ عنوانا وقطر ٤٦١ عنوانا ، والإمارات ١٥١ عنوانا وهي أرقام متواضعة للغاية لكل من الدول العربية بكاملها ودول مجلس التعاون على حد سواء .

وفي ختام هذه الدراسة ينبغي أن نذكر أننا ركزنا فقط على وسائل الاتصال الجماهيرية الأساسية الأكثر تأثيرا وهي الراديو والتليفزيون والأفلام والصحف والدوريات والكتب ، (٦) إلا أن الإطار العام لوسائل الاتصال الجماهيري يحتوي على العديد من الوسائل الأخرى ولعل من أهمها الفيديو، إضافة إلى أطر الاتصال الأخرى وأهمها الاتصال المباشر(٧) مما يدعو إلى أهمية أن تلي هذه الدراسة دراسات أخرى تتناول هذه الوسائل شكلا ومضمونا في دول مجلس التعاون الخليجي .

وبقدر ما نطمئن على الاستخدام الأمثل لهذه الوسائل وخاصة وسائل الاتصال الجماهيري وتوافر أدواتها مع الاهتمام بالمضمون الذي تقدمه بقدر ما نتحقق من توافر مستلزمات ديمقراطية الاتصال أي بقدر ما نطمئن على يسر الاتصال من الحاكم إلى المحكوم وبالعكس .

فإن توافر هذه الوسائل والأدوات والمصادر يساهم أيضا بشكل مباشر وغير مباشر في عملية التنمية الشاملة بدول مجلس التعاون . . ولا شك أن دول المجلس بما لديها من إمكانات قادرة على تحقيق معدلات أعلى من هذه الوسائل والمصادر مما يساعد مواطني دول المجلس على الوقوف على أرضية صلبة من الثقافة والمعرفة تؤهلهم للمشاركة والإيجابية في تنمية مجتمعاتهم . . والأمر يحتاج إلى تنسيق وتفاعل وتخطيط مستقبلي بين دول مجلس التعاون الخليجي ، كي يكون الاتصال في هذه الدول أكثر فاعلية وأكثر تأثيرا بما فيه صالح المواطن الخليجي في النهاية .

المراجع :

١ ـ قام الباحث بإعداد الأرقام والبيانات والإحصاءات الواردة في نتائج الدراسة، وأعاد تنظيمها وجدولتها وذلك اعتمادا على الكتاب الإحصائي السنوي لليونسكو لعام ١٩٩٠ .

Statistical year Book, paris: Unesco, 1990"

وتعد هذه البيانات هي أحدث بيانات وإحصاءات في هذا المجال، وقد اعتمد الباحث على الجداول الإحصائية التالية بهذا الكتاب :

— Table no. 10.1 "Radio broadcasting: number of receives and receivers per 1000 inhabitants." PP 10-3:10-9.

— Table no. 10.3 "Radio broadcasting programmes by function and by type – of institution" PP 10-16: 10-26

— Table no. 10.2 "Television broadcasting: number of receivers and receivers per 1000 inhabitants" PP 10-9: 10-13

— Table no. 10.4 "Television broadcasting programmes by function and by type of institution" PP 10-26: 10-33.

— Table no. 9.3 "Cinemas: number, Seating Capacity, annual attendance" PP 9-12: 9-15

— Table no. 9.2 "Long Films" number of Films imported, by country of origin" PP 9-7: 9-10

— Table no. 7.16 "Daily newspapers: number and circulation" (Total and per 1000 inhabitants) PP 7-114: 7-116

— Table no. 7.17 "Non-daily newspapers and periodicals: number and circulation" (Total and per 1000 inhabitants) PP7-119: 7-121

— Table no. 7.4 "Book production: number of titles by UDC classes "PP 7-37: 7-41.

٢ ـ شملان العيسى، التعاون الإعلامي بين دول مجلس التعاون الخليجي، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، عدد رقم ٤٩ سنة ١٣ (الكويت: جامعة الكويت، ١٩٨٧) ص ١٣٦ .

٣ ـ نفس المرجع السابق، ص ١٣٩ .

٤ ـ نفس المرجع، ص ١٤٢ .

٥ ـ نفس المرجع، ص ١٥٠ .

٦ ـ محمد سعد، مقدمة في الإعلام والاتصال بالجماهير (القاهرة: الوزان للطباعة والنشر ١٩٩٢) ص ٣٩.

٧ ـ سمير محمد حسين، الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٤) ص ٩٢ .